



جند الأقصى التابع لجهة النصر هم المسؤولون عن حرق الباصات في إدلب

أعلنَ النظامُ الروسي بالتَّسسيق مع النظامِ التركي عن عملية وقف إطلاق نار داخل مدينة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة يوم الثلاثاء 13/كانون الأول/ 2016 ونصَّ الاتفاق على بدء إجلاء المدنيين والجرحى والمسلحين عبر معبر الراموسة إلى منطقة عقدة الرقة ومنها إلى ريف حلب الغربي، وأسفرَ هذا الاتفاق عن نقل قرابة 11400 شخص، بينهم ما لا يقل عن 350 مصاباً من أحياء حلب الشرقية، وذلك قبل أن يتم تعليق الاتفاق نتيجة للخروقات التي ارتكبتها قوات النظام السوري والمليشيات الموالية له، وكثراً قد تحدَّثنا عن ذلك ضمن تقرير وثقنا فيه تلك الخروقات.

لقد نجح النظام الإيراني عبر المليشيات الشيعية التابعة له في عرقلة الاتفاق الأول، وفرض بالتالي عملية تفاوضية مختلفة تماماً، وفي يوم الأحد 18/كانون الأول أعلنت فصائل المعارضة المسلحة عن التوصل إلى اتفاق جديد مع النظام الروسي يقضي بإجلاء قرابة 4000 شخص من بلدي كفريا والفوعة المحاصرتين من قبل فصائل المعارضة المسلحة في ريف محافظة إدلب باتجاه مدينة حلب، مقابل إجلاء ما تبقى من سكان أحياء حلب المحاصرة، إضافة إلى 1500 شخص من بلدي مضايا والزبداني في محافظة ريف دمشق المحاصرتين من قبل قوات النظام السوري والمليشيات التابعة له، على أن يتم تنفيذ هذا الاتفاق وفق ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: إجلاء 1250 شخص من بلدي كفريا والفوعة يقابلهم خروج نصف المحاصرين في الأحياء الشرقية بمدينة حلب.

المرحلة الثانية: إجلاء 1250 شخص من بلدي كفريا والفوعة، يقابلهم خروج كل من تبقى ضمن الأحياء الشرقية المحاصرة بمدينة حلب.

المرحلة الثالثة: إجلاء 1500 شخص من بلدي كفريا والفوعة يقابلهم إجلاء 1500 شخص من بلدي مضايا والزبداني بريف دمشق.

صباح الأحد 18/كانون الأول بدأت أولى خطوات تنفيذ الاتفاق بوصول 15 حافلة إلى مشارف بلدي كفريا والفوعة وبعد دخول أول خمس حافلات إلى بلدة الفوعة عبر طريق باب الهوى وإكمال عناصر من جيش الفتح (تجمع مشترك لفصائل المعارضة المسلحة، ويضم أيضاً تنظيم جبهة فتح الشام) الإجراءات الأمنية، هاجم قرابة 50 شخص بينهم أفراد مسلحون موقع تجمع الحافلات على الكورنيش بالقرب من حاجز الزام القريب من دوار معرة مصرين شمالي مدينة إدلب وأطلقوا الرصاص بشكل عشوائي على الحافلات، ثم أضرموا النار في 10 حافلات، ورددوا شعارات رافضة لإجلاء المحاصرين، وأنهموا من يحاول إخراج المحاصرين من هناك بالعمالة والخيانة للغرب وروسيا.

بتَّ منفذوا العملية مقطع فيديو يتبنون فيه إحراق الحافلات، وحصلنا على مقاطع صوتية تعود لأبو البهاء الأصفري وهو من قادة تنظيم جند الأقصى وأبو هاشم الميري أحد عناصر التنظيم يُحرضون فيها الناس على قطع الطريق على هذه القوافل ومنع وصولها إلى بلدي كفريا والفوعة، أخبرنا عدد من الأهالي ومن النشطاء الإعلاميين المحليين الذين تواصلنا معهم، عن هوية منفذي الهجوم وأنهم عناصر يتبعون لجند الأقصى المتشدد، والذي كان قد بايع تنظيم جبهة فتح الشام، وهو على الرغم من ذلك مازال يتمتع باستقلالية كبيرة في العمل الميداني.



صباح الإثنين 19/ كانون الأول تم تنفيذ الاتفاق وبدأت عملية إجلاء المدنيين من بلدي الفوعة وكفريا بعد تقديم جيش الفتح الضمانات للصلب الأحمر والهلل الأحمر السوري، بعدم تكرار حادثة الاعتداء على الحفلات، وقد أدانت عدة فصائل في المعارضة المسلحة حادثة الاعتداء، وأصدرت بياناً يوضح ذلك.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”المليشيات الشيعية العابرة للحدود المدعومة بشكل مباشر من النظام الإيراني من جهة، والمليشيات الإسلامية المتطرفة كتنظيم القاعدة وداعش ووجهة النصرة وجند الأقصى، كانوا وسيبقون عقبة متطرفة لإفشال أي اتفاق تسوية سياسية، لأنّ هذه التنظيمات العابرة للحدود تعتنش على الفوضى، وقد ساهم المجتمع الدولي في إطالة عمر هذه التنظيمات وتمكينها عبر تعمد إهمال التراجيديا السورية ستة سنوات كاملة“.

المرفقات:

صورة تُظهر الحفلات التي دخلت إلى بلدي كفريا والفوعة لإجلاء بعض الأهالي في 18/ كانون الأول/ 2016

بيان إدانة فصائل المعارضة المسلحة في حلب للاعتداء على قوافل كفريا والفوعة في 18/ كانون الأول/ 2016



صور تُظهر الحفلات التي تم إحراقها قبل دخولها إلى بلدي كفريا والفوعة في 18/ كانون الأول/ 2016



مقاطع فيديو تُظهر احتراق الحفلات المتوجهة إلى بلدي كفريا والفوعة في 18/ كانون الأول/ 2016

مقطع فيديو يُظهر الذين تبنا عملية حرق الحفلات في 18/ كانون الأول/ 2016